التغطية الإعلامية للحرب في اليمن

STUDIES & ECONOMIC MEDIA CENTER
مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي

جدول المحتويات

المقدمة :	٣
اهداف الدراسة وأهميتها:	٤
منهجية الرصد :	٥
الجانب النظري في الدراسة	٦
ادور وسائل الاعلام في النزاع في اليمن	١١
مدى تقديم الاعلام لمعلومات أساسية حول طبيعة النزاع و مراحل تطوره.	١١
مدى إتاحة الفرصة لكافة أطراف النزاع في إبداء وجهات النظر	١٣
مراعاة حساسية النزاع - اللغة المستخدمة في توصيف النزاع (تحريضية-محايدة	١٤
التوازن في تغطية أخبار جميع الاطراف	١٧
مدى دور الاعلام في التوصل الى حل	١٨
مدى احتواء القصة للآثار الغير المرئية المترتبة عن النزاع	١٩
تقييم الصورة النمطية بين الجنسين	٢٢
النتائج	٢٤
التوصيات	٢٥

مقدمة

تظهر نتائج الدراسة مؤشرات مقلقة حول الدور الذي يلعبه الإعلام في تغطيته للأحداث في اليمن إذ تشير بأنه احد محفزات النزاع وذلك من خلال استخدامه كأداة لأطراف النزاع المسلح الذي تشهده اليمن بدلا من كونه ناقلا امينا للأحداث والمعلومات والوقائع.

ويمثل طغيان الحديث عن الحرب وتطوراتها في وسائل الاعلام احد تجليات غياب قضايا المواطن اليمني الذي يبحث عن السلام و الأمن و العدالة ، اذ لا تتعدي القصص الانسانية التي يتناولها الاعلام ٨٪ من حجم المواد الإعلامية الموجهة للمشاهدين ، وتعد هذه نتيجة صادمة لاسيما و اننا نتحدث عن بلد ثلثي سكانه بحاجة إلى مساعدات غذائية عاجلة و اكثر من ربع السكان البالغ عددهم ٢٦ مليون نسمة يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد أي انهم لا يعرفون من أين ستأتي الوجبة القادمة.

وبقدر الإختلالات التي تكشفها الدراسة من خلال رصدها لعدد من البرامج التلفزيونية لدى القنوات اليمنية فإن الجانب الأهم هو كيف يمكن ان نستفيد من تجاوز ذلك والعمل علي تحسين أداء الإعلام اليمني بكافة تنوعاته لكي ينسجم اداءه مع المعايير المهنية و خصوصية الصحافة الحساسة للنزاعات. مع تأكيدنا بان هناك تفاوت ملحوظ بين وسائل الاعلام في الاقتراب من معايير الصحافة الجيدة.

لاشك بان الاعلام في اليمن يواجه اشرس حملة قمع وتضييق منذ عشرات السنين لكن هذا لا يعني أيضا ان يتخلى العاملين في الإعلام عن مهنيتهم و الانسياق خلف التحريض و إشعال الحرائق وتعميق حالة الانقسام المجتمعي وتمزيق النسيج الاجتماعي.

نشكر فريق المشروع في مركز الدراسات و الإعلام الاقتصادي علي هذا الاثراء المعرفي حول أداء الاعلام اليمني .

"اهداف الدراسة وأهميتها "

هدفت الدراسة إلى تقييم تعامل وسائل الاعلام في اليمن (القنوات التلفزيونية) مع الحرب الدائرة في اليمن منذ مارس ٢٠١٥ من خلال تحقيق عددا من الاهداف تتمثل في التالي :

* التعرف على مدى تقديم وسائل الاعلام لمعلومات أساسية حول طبيعة النزاع و مراحل تطوره
* التعرف على مدى إتاحة الفرصة لكافة أطراف النزاع في إبداء وجهات النظر .
* التعرف على مدى مراعاة وسائل الاعلام لحساسية النزاع أثناء تغطية الحرب.
* معرفة مستوى التوازن في تغطية أخبار جميع الاطراف.
* التعرف على دور وسائل الاعلام في الوصول الى السلام و الحل الشامل للحرب في اليمن.
* التعرف على مدى تناول وسائل الاعلام للقضايا الانسانية التي انتجتها الحرب.
* التعرف مدى تحلي القنوات التلفزيونية بأخلاقيات تغطية النزاع.

و تأتي أهمية هذه الدراسة من الاهمية التي يمتلكها الاعلام في التأثير على قرارات السلم و الحرب ، و ضرورة أن يمارس الاعلام في اليمن دورا في إنهاء الحرب الحالية في اليمن و لا يأتي ذلك إلا من خلال التعرف على أبرز الاختلال في أداء وسائل الاعلام بهدف العمل على معالجتها من قبل المعنيين ، و المنظمات و الهيئات المحلية و الدولية المهتمة بالإعلام.

"منهجية الرصد"

اعتمد فريق البحث في الدراسة علي منهج الوصف والتحليل وذلك في الجانب النظري من الدراسة ثم منهج الرصد والتقييم وذلك من خلال اختيار عدد من البرامج التلفزيونية في القنوات اليمنية وتحليلها حيث قمنا برصد ٤٨١ برنامجا لعشر قنوات تلفزيونية و هي قنوات اليمن الاولى التابعة لحكومة هادي في عدن ، و اليمن الاولى التابعة لسلطة الحوثيين في صنعاء ، قناة بلقيس ، قناة يمن شباب ، قناة السعيدة ، قناة اليمن اليوم ، سهيل ، قناة المسيرة ، قناة الغد المشرق ، قناة حضرموت .

و تمت الاجراءات من خلال رصد يومي للبرامج و الاخبار في القنوات العشر من خلال استمارة رصد عمل على تعبئتها الراصدين أثناء مشاهدتهم للبرامج.

الجدول التالي يوضح معايير التقييم للمستويات المحدده في جداول التقييم في اطار الدراسة

%٨٤	٤٠٤ برنامج ساسي تم رصدة
%١٢.١	٥٨ برنامج تنموي اقتصادي
%٢.٣	١١ برنامج انساني
.8%	٤ برنامج اجتماعي

معايير التقييم	معايير النقاط (١ = اضعف درجه–اقل مستوى ، ٥= اقوى درجة–اعلى مستوى)				
	١ = سيئة جدا (فشل في تلبية معايير الجودة)	٢ = ضعيفة (تحت معايير الجودة)	٣ = عادل (أداء قوي مع نمو)	٤ = جيد (فوق معايير الجودة)	٥ = ممتاز (يلبي المعايير الدولية)

"الجانب النظري"

خلفية عن النزاع الحالي في اليمن

بدأ النزاع في اليمن عقب سيطرة الحوثيين على العاصمة اليمنية صنعاء ٢١ سبتمبر ٢٠١٤ بمساندة من قوات الحرس الجمهوري الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح تطورا مهما في النزاع اليمني ، حيث هاجم الحوثيين منزل الرئيس هادي في ١٩ يناير ٢٠١٥بعد اشتباكات مع الحرس الرئاسي ، وحاصروا القصر الجمهوري الذي يقيم فيه وزراء حكومة الكفاءات خالد بحاح ، و اقتحموا معسكرات للجيش ومجمع دار الرئاسة، ومعسكرات الصواريخ.

وقام الحوثيون بتعيين محافظين عن طريق المؤتمر الشعبي العام في المجالس المحلية ، و اقتحموا مقرات وسائل الإعلام الحكومية ، و ضغطوا على الرئيس هادي لتعيين نائباً للرئيس منهم وطالبوا بمنصب نائب رئيس الوزراء ، وسعوا لتعيين شخص منهم في منصب نائب وزير في جميع الوزارات ، إضافة إلى دائرتي المالية والرقابة عن كل وزارة ، وجميع إدارات الرقابة والتفتيش في جميع الوزارات والهيئات والمؤسسات والبنوك الحكومية.

استقال الرئيس عبد ربه منصور هادي ورئيس الوزراء خالد بحاح في ٢٢ يناير و أعلن الحوثيون بيان أسموه بالـ"إعلان الدستوري في ٦ فبراير ، وقاموا بإعلان حل البرلمان و تمكين "اللجنة الثورية" بقيادة محمد علي الحوثي لقيادة البلاد..

وظل الرئيس المستقيل هادي ورئيس الوزراء قيد الإقامة الجبرية التي فرضها مسلحون حوثيون منذ استقالته ، واستطاع هادي الفرار من الإقامة الجبرية ، وأتجه إلى عدن في ٢١ فبراير، ومنها تراجع عن استقالته في رسالة وجهها للبرلمان ، وأعلن أن انقلاب الحوثيين غير شرعي. وقال "أن جميع القرارات التي اتخذت من ٢١ سبتمبر باطلة ولا شرعية لها "، وهو تاريخ دخول صنعاء من قبل الحوثيين . وأعلن الرئيس هادي عدن عاصمة مؤقتة لليمن و أن صنعاء عاصمة محتلة.

مع دخول شهر مارس من عام ٢٠١٥ شهدت عدن توتراً سياسياً و أمنياً، حيث اندلعت مواجهات مسلحة بين قوات عسكرية تابعة للرئيس هادي و أخرى تابعة للحوثيين بمساندة قوات الرئيس السابق علي صالح و التي استخدم فيها الحوثيين الطائرات للقصف على القصر الرئاسي ، و اسفرت المواجهات عن اختطاف وزير الدفاع في حكومة هادي محمود الصبيحي ، و هروب الرئيس هادي الى سلطنة عمان.

بدأت العمليات الجوية التي تقودها السعودية ضد الحوثيين حين طلب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي في ٢٤ مارس تقديم المساندة لبلاده بما في ذلك التدخل العسكري ، وفي ٢٦ مارس شنت القوات الجوية للمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والأردن والكويت والبحرين وقطر عملية "عاصفة الحزم شاركت حوالي ١٧٠ طائرة مقاتلة في الحملة من بينها ١٠٠ طائرة من القوات الجوية الملكية السعودية (. و ما زال النزاع مستمرا حتى اليوم، مع عدم بروز أي أفق للحل و الخروج من هذه الازمة.

" تحديات أمنية و مهنية تلاحق التغطية الإعلامية في مناطق النزاع "

التحديات الامنية

يواجه الصحفي في اليمن أثناء تغطيته الاعلامية للحرب في اليمن و التي اندلعت في مارس ٢٠١٥ م تحديات أمنية و مهنية خطيرة ، و تعد الحرب الحالية هي الأكثر دموية ضد الصحافة و الصحفيين في اليمن و التي تسببت في مقتل ٢٧ صحفيا البعض منهم استخدم دروع بشرية و البعض الاخر قتل اثناء تغطيته للمعارك و اخر قتل بمادة سمية جراء تناوله لقضايا فساد. كما صدر حكم قضائي بالإعدام في حق أحد الصحفيين فيما لا يزال ١٩ صحفيا في سجون الحكومة الموالية لجماعة الحوثي و الرئيس السابق علي عبدالله صالح. و صحفي أخر يقبع في سجون سرية تابعة لتنظيم القاعدة في اليمن و هو الصحفي محمد المقري الذي اعتقله تنظيم القاعدة بمدينة حضرموت ،ويتعرض بعضهم للتعذيب المستمر. و يواجه الصحفيين ابشع انواع التنكيل من قتل و محاولات قتل و تهديد و اختطاف و اعتقال و اصابات و اعتداءات ، و اغلاق و نهب مقرات و قنوات و صحف و حجب لكافة المواقع الاخبارية المحلية و العربية (١).

كما يواجه الصحفيين رقابة شديدة من قبل السلطات في اليمن على كتاباتهم في المواقع الاخبارية و وصفحات التواصل الاجتماعي منعت الكثير منهم من نقل الحقيقة و اضطروا الى التهدئة أو عدم الكتابة إلا بما يتوافق مع توجهات السلطات التي تسيطر على أماكن تواجدهم. حيث تعرض ١٤٨ صحفيا للاختطاف و الاعتقال و الاحتجاز ، كما تم حجب ١٥٠ موقعا اليكترونيا ، و تعرض العشرات من الاعلاميين و نشطاء التواصل الاجتماعي للتهديدات و الاعتداءات بسبب كتاباتهم (٢) .

(١) تقارير الرصد السنوية للانتهاكات ضد الاعلاميين - ٢٠١٥ - ٢٠١٦ - الصادرة عن مركز الدراسات و الاعلام الاقتصادي

(٢) تقارير الرصد السنوية للانتهاكات ضد الاعلاميين - ٢٠١٥ - ٢٠١٦ - الصادرة عن مركز الدراسات و الاعلام الاقتصادي.

التحديات المهنية

يواجه الصحفي في اليمن العديد من التحديات المهنية من بينها صعوبة التنقل و الحصول على المعلومة و غيرها التي نلخصها فيما يلي :

- بالرغم من تواجد الصحفي في مناطق النزاع إلا أنه يواجه صعوبة في الحصول على المعلومة الدقيقة حيث يمتنع القادة الميدانيون عن التصريحات و يكتفون بتزويد الصحفيين بمعلومات بسيطة قد لا تكون صحيحة ، و ذلك لأن الصحفيين الذين يغطون أخبار النزاع و يتواجدون في مناطقها غالبا ما يكونوا مرافقين لأحد طرفي النزاع و الذي يسعى لإعطاء الصحفيين أخبار انتصاراته.

- مواجهة الصحفيين لضغوطات كبيرة أثناء كتابة التقارير و الأخبار و إرسالها إلى غرف التحرير في مؤسسته الإعلامية نظرا لمتابعة اطراف النزاع لما سينشره الصحفي عنها ، و بالتالي يجد الصحفي صعوبة في التنسيق مرة أخرى مع هذه الاطراف لتأمين التغطية أو الحصول على معلومات.

- افتقار الصحفيين لوسائل السلامة المهنية من سترة واقية ضد الرصاص و خوذة الرأس إضافة إلى عدم تلقي الكثير منهم لتدريبات حول السلامة المهنية أثناء التغطية للنزاعات ، و ذلك نظرا لتخلي المؤسسات الاعلامية في اليمن عن دورها في تدريب و تأهيل كوادرها و تزويدهم بالمعدات الضرورية لتغطية النزاع ، إضافة إلى عدم التنسيق مع المسئولين و اصحاب الشأن في مناطق النزاع وضمان ايصاله إلى تلك المناطق و اعادته.

دور وسائل الاعلام في النزاع في اليمن

مدى تقديم الاعلام لمعلومات أساسية حول طبيعة النزاع و مراحل تطوره

يتبين من الجدول رقم (١) بأن نسبة البرامج و الاخبار التي لم تقدم معلومات أساسية و خلفية عن الحرب نسبة ٢٧.٣ % من اجمالي البرامج المرصودة في العينة ، بينما قدمت ٢٣.٣ % من البرامج و الاخبار المرصودة معلومات أساسية عن النزاع القائم و ذكرت أطراف النزاع لكنها لم تبين الاسباب التي كانت سببا في هذه الحرب و لم تتطرق الى الاطراف المؤثرة التي تعمل على استمرار الحرب. ١٨ % فقط من البرامج و الاخبار المرصودة قدمت معلومات أساسية خاطفة عن النزاع و الاطراف المتسببة فيه.

١٩.٥ % من إجمالي البرامج المرصودة قدمت معلومات أساسية لتفسير التطورات في النزاع ، و معلومات أساسية عن الاشخاص الرئيسيين في النزاع و ملخص موجز للأسباب التي أدت الى النزاع ، و الاطراف المؤثرة التي تذكي النزاع <<<<

م	البند	النسبة
٠	لم تتحدث القصة على النزاع و ضحاياه	%١٢
١	لم تقدم القصة معلومات أساسية و خلفية عن النزاع ، و الاسباب التي كانت سببا في النزاع لتمكين الجمهور من فهم أهمية التطورات الجديدة التي تم وصفها	% ٢٧.١
٢	قدمت القصة معلومات أساسية خاطفة عن النزاع و الاطراف المتسببة فيه	% ١٨
٣	تقدم القصة معلومات أساسية و خلفية خاطفة عن النزاع ، و ذكرت الاطراف الحالية في الحرب و لم تتطرق الى الاسباب التي كانت سببا في هذه الحرب ، و لم تتطرق الى الاطراف المؤثرة التي تعمل على استمرار الحرب	%٢٣.٣
٤	تقدم القصة معلومات أساسية لتفسير التطورات في النزاع ، و معلومات أساسية عن الاشخاص الرئيسيين في النزاع و ملخص موجز للأسباب التي أدت الى النزاع ، و الاطراف المؤثرة التي تذكي النزاع .	%١٩.٥
٥	تقدم القصة معلومات أساسية لتفسير التطورات في النزاع ، و معلومات أساسية عن الاشخاص الرئيسيين في النزاع و ملخص موجز للأسباب التي أدت الى النزاع ، و الاطراف المؤثرة التي تذكي النزاع ، و بين أهمية التطورات الجديدة في النزاع و رسم لمستقبل النزاع	%٠

جدول رقم ١

و يعود سبب ذلك إلى محاولة وسائل الاعلام تجيير الحدث لصالح طرف معين يجعلها تبتعد عن النقاش الموضوعي وذكر أسباب النزاع وجوهره .

و كما يظهر في الجدول رقم (١) بأنه لم يتطرق أي من البرامج و الاخبار المرصودة إلى تبيين أهمية التطورات الجديدة في النزاع و رسم لمستقبل النزاع.

مما سبق يتبين بأن عدد كبير من البرامج و الاخبار التي تم رصدها عملت على جعل النزاع مبهما و غير واضح أمام المشاهد من خلال وضع المشاهد أمام عدد من مشاهد النزاع ، دون تبيين حقيقة النزاع القائم و إبراز الاسباب التي أدت إلى هذا النزاع و الاطراف المؤثرة التي تعمل على استمراره محاولة منها في عدم تمكين الجمهور من فهم أهمية التطورات و الاحداث الجديدة التي تم ذكرها في البرنامج أو الخبر .

مدى إتاحة الفرصة لكافة أطراف النزاع في إبداء وجهات النظر

يتبين من الجدول (٢) بأن ٨٠.٥ % من البرامج المستهدفة في الرصد أتاحت لطرف واحد من أطراف النزاع إبداء رأيه ، و عدد ٢.٣ % فقط من البرامج التي تم رصدها أتاحت لكافة اطراف النزاع إبداء أرائهم مع التساوي في عدد الممثلين ، و الوقت الكافي لكافة اطراف النزاع للتعبير عن أرائهم. في حين أن ١٥.٨ % أتاحت للجمهور فقط من أبداء رأيه، كما أن ١.٥ % لم تتح لأي من الاطراف إبداء رأيه حول المواضيع التي يناقشها البرنامج أو الخبر.

م	البند	النسبة
٠	أتاحت القصة للجمهور فقط إبداء رأيه	١٥.٨ %
١	لم تتح القصة لأي من اطراف النزاع إبداء راية	١.٥ %
٢	القصة أتاحت لطرف واحد من أطراف النزاع أبداء رأيه فقط	٨٠.٥ %
٣	أتاحت القصة لكافة اطراف النزاع إبداء أرائهم مع إتاحة عدد أكثر من الممثلين لأحد الاطراف و الاكتفاء بممثل واحد للطرف الاخر	٠ %
٤	أتاحت القصة لكافة اطراف النزاع إبداء أرائهم و التساوي في عدد الممثلين مع التحيز لطرف في اعطائه مساحة أكبر من الوقت	.٨ %
٥	أتاحت القصة لكافة اطراف النزاع إبداء أرائهم مع إتاحة ، مع التساوي في عدد الممثلين ، مع اعطاء مساحة و وقت كافي لكافة اطراف النزاع للتعبير عن أرائهم	١.٥%

جدول رقم ٢

مراعاة حساسية النزاع - اللغة المستخدمة في توصيف النزاع (تحريضية-محايدة)

يبين الجدول رقم (٣) بأن وسائل الاعلام في اليمن استخدمت لغة تحريضية في الكثير من برامجها ساهمت في إشعال الحرب في اليمن من خلال شيطنة الاخر و عدم نقل الوقائع بحيادية تامة حيث غلب على الكثير من القصص إضفاء صفة عاطفية من قبل الوسيلة الاعلامية دون التثبت من الحقيقة ، حيث أن ٦٣.٩ من البرامج المرصودة هيمنت عليها لغة تحريضية و نبرة مثيرة لإضفاء صفة عاطفية على موضوع القصة دون الحاجة إلى ذلك ، بهدف تأجيج حدة النزاع و استمالة مشاعر الجماهير تجاه الطرف الاخر .

"فهناك مصادر أكدت أن السعودية شرعت مطلع العام الماضي في سرقة ٦٣ % من النفط اليمني بتواطأ من الفار هادي الذي وقع عقدا غير شرعي سمح للسعودية بسرقة النفط اليمني مقابل تزويد هادي بمقاتلين أجانب و استمرار الحرب على بلاده و لو يكن ثمنه قتل المزيد من المدنيين، و بهكذا عملاء يبيعون و مرتزقة لا هم لهم سوى الحكم و لو على جماجم أبناء شعبهم يبيعون خيرات و ثروات هذا الوطن لمحتل ، بل و يتم تمويل هذا العدوان عن طريق استنزاف موارد البلاد القومية بينما الشعب يعاني ويلات الفقر جراء العدوان و الحصار".

تعليق لمذيع في احدى القنوات اليمنية يستخدم فيه لغة تحريضية:

مقابل ذلك ١٨.٨ من البرامج المرصودة استخدمت نبرة حيادية في معظم أوقات القصص موضوع البرنامج (وجود لغة تحريضية و لكنها محدودة)، في حين أن ٦.٨ % فقط من البرامج لم تستخدم اللغة التحريضية على الاطلاق و استخدمت نبرة حيادية في كل أوقات القصة.

أما بالنسبة للبرامج التي تضمنت قصصها تقديم حلول ممكنة للمشكلة و استخدمت نبرة حيادية و لم تستخدم اللغة التحريضية فقد جاءت في سلم الترتيب بنسبة ٨ . % فقط.

" من سيئ إلى أسوء هذا هو واقع الكهرباء في تعز بعد الحرب التي عبثت في الشبكة التي كانت من افضل الشبكات ، حيث مزقت الاسلاك و الشبكات و دمرت أعمدة الانارة و أخرجت المحولات الرئيسية عن الخدمة ، في حين تعرضت محطة عصيفرة لقذائف الحرب .. قد يتم محاولة اصلاح الكهرباء لكن الفرق الفنية تجد صعوبة في الوصول الى اماكن تمزق الشبكة في مواقع الاشتباكات أو في المناطق القريبة منها "

مذيع يصف الاحداث بحيادية تامة و حمل الحرب بصفة عامة المسئولية

جدول رقم ٣

م	البند– الوصف	النسبة
٠	لم تتطرق القصة للنزاع	٩.٨ %
١	هيمنت على القصة لغة تحريضية أو نبرة مثيرة لإضفاء صفة عاطفية على موضوع القصة دون الحاجة الى ذلك	٣٥.٣%
٢	نصف القصة هيمنت عليها لغة تحريضية أو نبرة مثيرة لإضفاء صفة عاطفية على موضوع القصة دون الحاجة الى ذلك	٢٨.٦%
٣	نبرة حيادية في معظم أوقات القصة (محدودية اللغة التحريضية)	١٨.٨%
٤	نبرة حيادية في كل أوقات القصة (اللغة التحريضية لم تستخدم في القصة)	٦.٨%
٥	نبرة محايدة في كل أجزاء القصة (اللغة التحريضية لم تستخدم) كما تضمنت القصة حلول ممكنة للمشكلة	٨.%

التوازن في تغطية أخبار جميع الاطراف

في الجدول رقم (٤) يتبين بأن ٥٤.٩ % من البرامج و الاخبار تغطي فقط أخبار طرف واحد من أطراف النزاع في اليمن و محاولة تغطية أخبار الطرف الاخر و لكن بطريقة مناوئة بهدف التشويه و رسم صورة سلبية عنه ، و ١٩.٥ % من البرامج و الاخبار تناولت أخبار طرف واحد فقط دون التطرق إلى أخبار الطرف الثاني نهائيا ، في حين أن ٦.٨ % من البرامج و الاخبار تناولت أخبار جميع الاطراف لكن أعطت مساحة أكبر لأحد الاطراف ، و ٥.٣ % من البرامج و الاخبار فقط تناولت أخبار الاطراف المتنازعة بطريقة متساوية.

و مما سبق يتبين ظاهرة الاستقطاب التي اتسعت في وسائل الاعلام اليمنية منذ بدأ الحرب و التي انقسم فيها الاعلام الي فريقين أحدهما مؤيد للحكومة الشرعية المعترف بها دوليا برئاسة الرئيس عبده ربه منصور هادي والأخر يتبع جماعة الحوثي والرئيس السابق علي صالح ، و سعت الأطراف المنخرطة في النزاع إلى توظيف إعلامها لخدمة سياساتها والمساهمة في تشكيل رأي عام يسمح بتمرير خططها وأهدافها و استقطاب مؤيدين لتوجهاتها العسكرية والسياسية. وفي إطار كل طرف ظهرت وسائل اعلام بأجندة تعتمد علي التمويل المالي الذي تتحصل عليها هذه الوسيلة او تلك ، والبعض منها يتبع أطرافا وجهات محلية و اخري تتبع اطراف خارجية.

م	البند	النسبة
٠	لا يتناول أخبار أي طرف من الاطراف	١٣.٥ %
١	يتناول البرنامج أو الخبر أخبار طرف واحد فقط من أطراف النزاع مع محاولة تغطية أخبار الطرف الاخر بطريقة مناوئة بهدف تشويهة.	٥٤.٩ %
٢	يتناول البرنامج أو الخبر أخبار طرف واحد فقط دون التطرق إلى أخبار الطرف الثاني.	١٩.٥ %
٣	يتناول البرنامج أو الخبر أخبار جميع الاطراف مع إعطاء مساحة أكبر لأخبار أحد الاطراف.	٦.٨ %
٤	يتناول البرنامج أخبار الاطراف المتنازعة بطريقة متساوية	٥.٣ %
٥	يتناول البرنامج أخبار جميع الاطراف بطريقة متساوية و بدون تحيز لأي طرف.	٠ %

جدول رقم ٤

مدى دور الاعلام في التوصل الى حل

يتبين من الجدول (٥) أدناه أن توجه الاعلام في اليمن هو توجه نحو العنف حيث أظهرت نتائج الرصد بأن ٦.٨ % فقط من البرامج و الاخبار المرصودة في القنوات التلفزيونية تتحدث عن السلام و عن مبادرات السلام و أمكانية التوصل إليه ، في حين أن ٢.٣ % من البرامج و الاخبار تحدثت عن السلام و عن مبادرات السلام ، و اتاحة الفرصة للمجتمع بالتعبير عن رغبته في السلام ، مع الحديث عن فترة ما بعد النزاع : التسوية و إعادة البناء و المصالحة.

كما أن ٧٠.٢ % من البرامج و الاخبار المرصودة سيطر على ٣٤.١ % منها الحديث عن الانتصارات مع اغفال الحديث عن السلام أو أي مبادرة للسلام ، مع اتاحة المجال للمجتمع الواقع تحت سيطرة طرف واحد فقط للحديث عن رأيه، أيضا ٣٦.١ % سيطر عليها الحديث عن الانتصارات ، و ابراز الحديث عن السلام لكن مع التشكيك في نوايا الطرف الاخر و مبادرة السلام.

م	البند	النسبة
٠	لم تتحدث القصة عن النزاع	20.8 %
١	يسيطر على البرنامج أو الخبر الحديث عن الانتصارات مع اغفال الحديث عن السلام أو أي مبادرة للسلام ، مع اتاحة المجال للمجتمع الواقع تحت سيطرة طرف واحد فقط للحديث عن رأيه.	٣٤.١ %
٢	يسيطر على البرنامج أو الخبر الحديث عن الانتصارات ، و ابراز الحديث عن السلام لكن مع التشكيك في نوايا الطرف الاخر و مبادرة السلام.	36.1 %
٣	يسيطر على البرنامج أو الخبر الحديث عن الانتصارات ، مع ابراز الحديث عن السلام و إمكانية التوصل إليه.	3 %
٤	يسيطر على البرنامج أو الخبر الحديث عن السلام ، إبراز مبادرات السلام ، مع اتاحة الفرصة للمجتمع الذي يتوق للسلم من إبداء رأيه.	3.8 %
٥	يسيطر على البرنامج أو الخبر الحديث عن السلام و عن مبادرات السلام ، و اتاحة الفرصة للمجتمع بالتعبير عن رغبته في السلام ، مع الحديث عن فترة ما بعد النزاع : التسوية و إعادة البناء و المصالحة.	2.3 %

جدول رقم ٥

مدى احتواء القصة للآثار الغير المرئية المترتبة عن النزاع

يبين الجدول رقم (٦) أن ٧.٥ % من البرامج و الاخبار فقط من إجمالي البرامج المرصودة أبرزت القضايا الانسانية التي تظهر حجم الاثار جراء العنف و ناقشت أثار العنف الغير مرئية (الصدمة ، الضرر الملحق بالبنية/ الثقافة). في حين سيطر على العدد الاكبر من البرامج الحديث عن العنف المرئي (القتلى ، الجرحى ، الاضرار المادية)، دون التطرق الى الاثار المترتبة الغير مرئية بنسبة ٢٩.٣ % ، كما أن ٢٥.٦ % من البرامج و الاخبار تناولت الاثار امترتبة عن النزاع بشكل خاطف الى جانب تناولاتها للعنف المرئي لقصة على العنف المرئي (القتلى ، الجرحى ، الاضرار المادية).

أيضا ١٧ % من البرامج و الاخبار ركزت على العنف المرئي (القتلى ، الجرحى ، الاضرار المادية) و أيضا على أثار العنف الغير مرئية (الصدمة ، الضرر الملحق بالبنية/ الثقافة)، لكنها لم تتطرق الى القضايا الانسانية المترتبة على العنف.

جدول رقم ٦

م	البند	النسبة
٠	لم تتطرق القصة للعنف نهائيا	١٤.٣ %
١	تركز القصة فقط على العنف المرئي (القتلى ، الجرحى ، الاضرار المادية)، دون التطرق الى الاثار المترتبة الغير مرئية.	٢٩.٣ %
٢	تركز القصة على العنف المرئي (القتلى ، الجرحى ، الاضرار المادية)، مع التطرق الى الاثار المترتبة و لكن بصورة خاطفة .	٢٥.٦ %
٣	تركز القصة على العنف المرئي (القتلى ، الجرحى ، الاضرار المادية) ، التركيز أيضا على أثار العنف الغير مرئية (الصدمة ، الضرر الملحق بالبنية/ الثقافة).	١٧.٣ %
٤	تركز القصة على العنف المرئي (القتلى ، الجرحى ، الاضرار المادية) ، مع التركيز الكامل على أثار العنف الغير مرئية (الصدمة ، الضرر الملحق بالبنية/ الثقافة)، و ابراز القصص الانسانية التي تبرز حجم الاثار جراء العنف.	٦ %
٥	القصة تركز فقط على أثار العنف الغير مرئية (الصدمة ، الضرر الملحق بالبنية/ الثقافة)، و ابراز القصص الانسانية التي تبرز حجم الاثار جراء العنف.	٧.٥ %

مدى احتواء القصة أو الخبر على أخلاقيات تغطية النزاع.

يبين الجدول رقم (٧) عدم تحلي وسائل الاعلام في اليمن بالعمل وفق أخلاقيات العمل الاعلامي أثناء تغطية الحرب القائمة في اليمن حيث عملت ٥١.٥ % من البرامج و الاخبار المرصودة على جعل الحرب سرية و عدم نقل الوقائع بشفافية بما يخدم طرف واحد فقط من الاطراف و العمل على تشويه الطرف الاخر من وقت الى اخر من خلال اختلاق الاكاذيب و نشر الشائعات.

كما أن ٢٢. % من البرامج و الاخبار المرصودة جعلت الحرب معتمة سرية لصالح طرف فقط معتبرة الطرف الاخر هو المشكلة و عملت على تشويه الاخر و شيطنته و جردته من الصفة البشرية من خلال نشر الشائعات و اختلاق الاكاذيب بغرض تأليب المشاهد ضده.

و من المؤسف أن جميع البرامج و الاخبار المرصودة في القنوات كما يبين الجدول أدناه لم تسعى إلى جعل النزاعات شفافة ، و لم تعمد إلى إسماع أصوات جميع الاطراف ، كما أنها لم تتحلى بالتعاطف و التفهم و رؤية النزاع /الحرب باعتبارهما المشكلة كما أنها لم تركز على الروح الإبداعية لمعالجة النزاع ، و لم تراعي الطابع الانساني لجميع الاطراف بالرغم من الماسي و الدمار الذي أحدثته الحرب .

مقطع اخبار ي يتحدث فيه المذيع بطريقة غير محايدة و نقل أخبار طرف واحد فقط و عمل على تشويه الطرف الاخر:

"سقط عدد من القتلى و الجرحى في صفوف مليشيا الانقلابيين اثر هجوم فاشل نفذته على مواقع الجيش و المقاومة في منطقة الصقراء محافظة شبوة ، و على صعيد متصل تصدت كتائب الحزم لهجوم مليشاوي على مواقعها في منطقة صوفة في الجبهة الغربية لبيحان موقعة عشرات القتلى و الجرحى في صفوف المليشيا الانقلابية". و قال الناطق باسم المقاومة الشعبية في الجوف بأن مقاتلات التحالف شنت غاراتها على تجمعات للمليشيا الانقلابية في جبال حالم موقعة عدد من القتلى و الجرحى بينهم قياديين كبيرين في قيادات المليشيا"

جدول رقم ٧

م	البند– الوصف	النسبة
٠	تتطرق للنزاع بصورة عامة دون ذكر أطراف النزاع نهائيا	١٥.٨ %
١	تجعل الحرب معتمة سرية ، إعلام لصالح طرف فقط ، يعتبر الطرف الاخر هو المشكلة و التركيز على من ينتصر في الحرب ، و تجريد الاخر من الصفة البشرية.	٢٢.٦ &
٢	يجعل الحرب معتمة سرية لصالح طرف و اعتبار الاخر هو المشكلة و محاولة تشويه الاخر من وقت لاخر	٥١.١ %
٣	جعل النزاع واضحا و شفاف ، دون الاستماع لجميع الاطراف و اعتبار الحرب هي المشكلة	٤.٥%
٤	جعل النزاع شفاف و الاستماع لجميع الاطراف و اعتبار الحرب هي المشكلة	٦%
٥	تسعى إلى جعل النزاعات شفافة ، إسماع أصوات جميع الاطراف ، مع التحلي بالتعاطف و التفهم ، رؤية النزاع /الحرب باعتبارهما المشكلة التركيز على الروح الإبداعية لمعالجة النزاع. مراعاة الطابع الانساني لجميع الاطراف من باب أولى عندما يكون السلاح أكثر فتكا.	٠%

تقييم الصورة النمطية بين الجنسين

يبين الجدول رقم (٨) غياب كبير في حضور المرأة كمادة أعلامية في القصص البرامجية و الاخبارية و ذلك يفسر على أن إن سياسات وسائل الإعلام إزاء صورة المرأة في المجتمع اليمني تتجاهل التطور الحاصل في دورها وموقعها على الخريطة المجتمعية ان هناك فرق كبير بين الصورة المرسومة لكل من الرجال والنساء وبين الواقع الديموجرافي والموضوعي ، إن الحيز المعطى للمرأة في وسائل الإعلام لا يتناسب مع عدد النساء سواء في المجتمع أو في سوق العمل ، ولا مع توزيعهن الفعلي في الطبقات الاجتماعية وفئات العمر المختلفة والمراكز المهنية .فما زالت صورة الأنثى هي الصورة الطاغية في أذهان الرجال والنساء والتى تغذيها وتقدمها وسائل الإعلام بشكل مستمر ، و يظهر ذلك جليا في عدم استضافة النساء من قبل هذه الوسائل للحديث عن القضايا السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية بالرغم من وجود خبرات نسائية كبيرة في هذه المجالات.

في الحقيقة فإنه يقع على وسائل الإعلام دور رئيسي في تغيير الصورة النمطية السلبية عن المرأة اليمنية، وإن تقديم صورة المرأة في وسائل الإعلام بطريقة أكثر إيجابية و واقعية ، يقع أيضاً علي عاتق تأثير وجهود النساء العاملات في الحقل ألإعلامي حيث إن هناك زيادة في عدد النساء المتخرجات في أقسام الصحافة وكليات الإعلام ، واللاتي يعملن في المؤسسات الإعلامية علي المستوي المهني.

جدول رقم ٨

م	البند– الوصف	النسبة
٠	لم تشارك امراه نهائيا (لا يدخل مشاركه المرأة كصحفيه)	٧٧ %
١	تم اشراكها لكن بطريقه تعزز الصوره سلبيه تجاه المرأة	٠%
٢	تم اشراكها وبطريقه وتعزز الصوره الايجابية للمرأة (الى العكس ، يعني تؤمن بدور المرأة كشريكه للرجل في الشغل واتخاذ القرار ... الخ)	٨ %
٣	المرأة في القصة أتت بشكل فردي ، تم تضمينها في القصة بسبب أنشطتها أو علاقتها بهذه القصة .	١٥ %

النتائج

- ابرزت نتائج الرصد هيمنة اللغة التحريضية على أداء وسائل الاعلام ، حيث أن ٦٣.٩ من البرامج المرصودة هيمنت عليها لغة تحريضية و نبرة مثيرة لإضفاء صفة عاطفية على موضوع القصة دون الحاجة إلى ذلك، بهدف تأجيج حدة النزاع و استمالة مشاعر الجماهير تجاه الطرف الاخر .
- بينت الدراسة أن الكثير من القصص الانسانية التي تحكي معانات المواطنين اليمنيين جراء تردي الاوضاع الاقتصادية و الانسانية يطويها النسيان والتجاهل اذ تطغي اخبار المواجهات العسكرية والعنف علي وسائل الاعلام ويرحل الفقراء دون ان يلتفت اليهم احد، حيث مثلت نسبة تناولات القصص الانسانية في البرامج و الاخبار المرصودة نسبة ٧.٥ % فقط من إجمالي البرامج المرصودة.
- توصلت نتائج الرصد الي ان نصف البرامج و الاخبار التي تم رصدها عملت على جعل النزاع مبهما و غير واضح ، من خلال وضع المشاهد أمام عدد من مشاهد النزاع ، دون تبيين حقيقة النزاع القائم و إبراز الاسباب التي أدت إلى هذا النزاع و الاطراف المؤثرة التي تعمل على استمراره محاولة منها في عدم تمكين الجمهور من فهم أهمية التطورات و الاحداث الجديدة التي تم ذكرها في البرنامج أو الخبر .
- انحياز واضح لوسائل الاعلام الى طرف من أطراف الحرب من خلال اتاحة الفرصة لممثليه في إبداء وجهات النظر حول القضايا موضوع البرنامج أو الخبر حيث أن نسبة ٨٠.٥ % من البرامج المستهدفة في الرصد أتاحت لطرف واحد من أطراف النزاع فقط إبداء رأيه، و عدم اتاحة الفرصة لممثلين من الطرف الاخر.
- بينت نتائج الرصد أن ٥٤.٩ % من البرامج و الاخبار تغطي فقط أخبار طرف واحد من أطراف النزاع في اليمن و محاولة تغطية أخبار الطرف الاخر و لكن بطريقة مناوئة بهدف التشويه و رسم صورة سلبية عنه.
- أظهرت نتائج الرصد أن ٧٠ % من البرامج و الاخبار أغفلت الحديث عن السلام و مبادرات السلام .
- عدم تحلي وسائل الاعلام في اليمن لأخلاقيات النزاع أثناء تغطية الحرب القائمة في اليمن حيث عملت ٥١.٥ % من البرامج و الاخبار المرصودة على جعل الحرب سرية و عدم نقل الوقائع بشفافية بما يخدم طرف واحد فقط من الاطراف و العمل على تشويه الطرف الاخر من وقت الى اخر من خلال أختلاق الاكاذيب و نشر الشائعات.

التوصيات

- ضرورة إقامة الورش و التدريبات لتزويد الصحفيين بالمعارف والمهارات التي تؤهلهم لمعرفة مفهوم السلام وبناء معناه في ضوء المتغيرات الثقافية والاجتماعية و الاقتصادية.
- بناء قدرات الصحفيين في مجال الصحافة الحساسة للنزاعات.
- يجب إعادة النظر في القواعد التنظيمية لوسائل الإعلام والقوانين المنظمة لعملها بما يسمح لهذه الوسائل بتغطية الأحداث المرتبطة بالنزاعات وفقا للمعايير الصحفية الاخلاقية.
- ضرورة وضع ميثاق مهني للصحفيين يتعلق بتغطية قضايا الحرب والسلام. فعدم وجود معايير مهنية محددة ومناسبة لكل دولة وفقا لظروفها السياسية والثقافية يجعل من عملية تقييم الأداء الصحفي أثناء الأزمات عملية صعبة وغير علمية.
- يجب وضع استراتيجية إعلامية تتناسب مع المتغيرات الدولية والتكنولوجية وطبيعة ثقافة كل مجتمع وتسمح لكل مؤسسات المجتمع بالعمل في إطارها لبناء السلم المجتمعي .
- اهمية ان تحظي القضايا الانسانية باهتمام عالي لدي وسائل الاعلام لكن لابد ان يتم ذلك من خلال اتباع معايير وآليات كتابة القصة الانسانية بحيث تصبح تلك القصص مؤثرة وأيضا بعيدة عن تجييرها لزيادة النزاع او استخدامها من قبل اي طرف . و ذلك من خلال تأهيل الصحفيين على إعداد و تبني القضايا الانسانية.
- يجب على وسائل الإعلام تبني دور رئيسي في تغيير الصورة النمطية السلبية عن المرأة اليمنية، و العمل على تقديم صورة المرأة في وسائل الإعلام بطريقة أكثر إيجابية و واقعية .

المراجع :

- أمن وحماية الصحفيين وأطقمهم والقانون الدولي الإنساني والتغطية الإعلامية - اللجنة الدولية للصليب الاحمر
- دليل الصحافة المهنية في مناطق النزاع - منظمة البحث عن أرضية مشتركة
- تقارير الرصد السنوية للانتهاكات ضد الاعلاميين - ٢٠١٥ - ٢٠١٦ - الصادرة عن مركز الدراسات و الاعلام الاقتصادي.
- قانون الصحافة و المطبوعات اليمني.

دراسة تقييمية للتغطية الإعلامية للحرب في اليمن

صادرة عن مركز الدراسات والاعلام الاقتصادي -٢٠١٧

مركز الدراسات والاعلام الاقتصادي منظمة مجتمع مدني ،يعمل من اجل اعلام حر ومهني ، ويسعي الي التوعية بالقضايا الاقتصادية وتعزيز الشفافية والحكم الرشيد ومشاركة المواطنين في صنع القرار وتمكين الشباب والنساء اقتصاديا.

اليمن– تعز

تلفون :- 00967-4- 249306

ائميل :- economicmedia@gmail.com

ويب :- www.economicmedia.net

فيسبوك :-economicmedia

تويتر :- economicmedia

اعـــــداد	اشراف ومتابعه	اشراف عـــام
محمد فرحان	محمد اسماعيل	مصطفى نصـــر